تعط احدا من العالمين وما اعده عن انس بن مالك قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من
الانبياء ما صدقت وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا الرجل
واحد ثم قال عياض فمذهب اهل السنة جواز الشفاعة
عقلا ووجودها سمعا بصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى لا يشفعون
الا لمن ارتضى واشفاقهم وبخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وقد
جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في
الآخرة لمذنبي المؤمنين واجمع السلف الصالح ومن بعدهم
من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة
الشفاعة وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار
واحتجوا بقوله الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
وبقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وهذه الآيات
في الكفار واما لهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة
الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره
صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن
الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه
وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب
الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت
لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها مسلم الثالثة لقوم
استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم

ومن

ومن يشاء الله تعالى الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين
فتدرجات الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال
لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون الخامسة
الشفاعة في زيادة الدرجات لاهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة
ولا ينكرون ايضا شفاعة الحشر الاول قال القاضي وقد
عرف بالنقل المستفيض سوال السلف الصالح رضي الله عنهم
شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها وعلى هذا
لا يلتفت الى قول من قال انه يكره ان يسال الله تعالى ان
يرزقه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لكونها انما تكون الا
للمذنبين فانها قد تكون للتخفيف الحساب وزيادة الدرجات
ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتقد
بعمله مشفق من ان يكون من الهالكين ويلزم هذا القايل
ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وهذا
كله خلاف ما عرف من دعا السلف والخلف وقوله صلى
الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فيخرجون منها حمما
قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة او الحيا فينبتون فيه
كما تنبت الحبة اما الحمم بضم الحا وفتح الميم مخففة
فهو الفحم وامتحشوا احترقوا والحبة بالكسر واحدة
حب البوادي وقوله الحياة او الحيا بالقصر وهو المطر
سمي حيا لانه تحيى به الارض وكذا هذا الماء يحيى به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)